ملخّص بانوراما الظهور المهدوي - الحلقة ٣٨ / عبد الحليم الغزّي
مرحلة الظهور (ج٢٢) المسار ٢ : التغيير العظيم ق٦
عالم ما وراء الارض ج٣
الاحد : ١٢/شوال/١٤٤٥هـ - الموافق ٢١/٤/٢٠٢٤م

الجزءُ الثالثُ من عُنواننا: "عالمُ ما وَراءَ الأَرْض".
لا زالَ حديثُنا في مَرحلةَ الظُهور المهدويّ، عبرَ المَسارِ الثاني الَّذي هُوَ مَسارُ التَّغيير العَظيم..
في الحلقةِ الماضيةِ حدَّثتكُم عن رِحلةٍ فَضائيّةٍ بِقيادةِ أمير المؤمنين صلواتُ اللَّه وسلامهُ عليه، وكانَ ذلكَ في زمانِ خِلافَةِ عُمَر، الروايةُ الَّتي نقلتُها لَكُم عن سلمانَ المُحَمَّديّ، وحدَّثتكُم أيضاً عَن رِحلةٍ فَضائيّةٍ بِقيادةِ إمامِنا الباقرِ والمُسافرُ الَّذي سافرَ معه هُوَ جابرٌ الجُعفيّ، ثُمّ رجعتُ إلى الرحلةِ الفَضائيّةِ العجيبةِ لذي القَرنَين.
في الجزءِ الثاني من (تفسير العيّاشي)، من أعلامِ القرن الثالث الهجري، كانَ مُعاصراً للكُلينيّ رَحمةُ اللّه عليهما/ طبعةُ مؤسَّسة الأعلميّ/ بيروت -لبنان/ الحديثُ التاسعُ والسبعون/ الصفحة السابعة والستين بعدَ الثلاث مئة: (**عَنِ الْأَصْبَغِ بنِ نُباتَة عَن أَمِيرِ الْمُؤْمِنِين**)، سَيّدُ الأوصياء سُئِلَ عن ذي القَرنَين، حِكايَةُ الرحلةِ الفَضائيّةِ لذي القَرنَين طويلَةٌ سأقرأُ جانباً منها ما أجدهُ ضَرورياً جِداً.
مَرّ علينا بنَحوٍ سريع: **ثُمَّ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّماءِ الدُّنْيا** - رَفعَ ذَا القَرْنَين، السَّماء الدُّنيا أعلى مِنَ المَجرّات لأنَّ المَجرّات هي زينةُ السَّماء الدُّنيا تكونُ دُونَها - **فَكَشَطَ لَهُ عَنِ الْأَرْضِ** - هذا المصطلح قد يُطلَقُ على أرضنا الَّتي نحنُ نَعيشُ عليها وقد يُطلَقُ على كُلِّ المَجرّات إذا كانت الروايةُ تجعلُ السَّماء الدُّنيا في مُواجهتِها - **كُلَّها جِبالَها وَسُهُولَها وَفِجاجَها حَتَّى أَبْصَرَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ** - إذا كانَ الحديثُ عن المَجرّات فَإنَّ مَشرِقَ الكَونِ هُو الجانبُ المضيءُ منه ومَغرِبَ الكَونِ هُو الجانبُ المُظلِمُ منه - **وَآتَاهُ اللَّهُ مِن كُلِّ شَيءٍ عِلْماً يَعْرِفُ بِهِ الحَقَّ وَالبَاطِلَ، وَأَيَّدَهُ فِي قَرْنَيهِ بِكَشْفِ مِنَ السَّمَاءِ** - هذه منظومةٌ للرّصد، هذا رادارٌ ليس لكَشفِ الأجهزة فقط وإنَّما لكَشف طَبائع النَّاس وأحوال الأمَم - **فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرقٌ، ثُمَّ أَهْبَطَ إِلَى الأَرْضِ وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ سِر فِي نَاحِيَةِ غَرْبِ الأَرْضِ وَشَرْقِها فَقَدْ طَوَيتُ لَكَ البِلادَ وَذَلَّلتُ لَكَ العِبَادَ فَأَرْهَبْتُهُم مِنْكَ** - الكلامُ هُنا ليس عن أرضنا بقرينة ما يأتي من التفاصيل - **فَسَارَ ذُو القَرْنَيْنِ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ** - إنَّهُ مَغرِبُ الكون - **فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِقَرْيَةٍ زَأَرَ فِيهَا** - هل هذا هُو أسلوبُ التَّبليغ في أرضنا؟ - **كَمَا يَزْأَرُ الأَسَدُ الْمُغْضَبُ** - هذا الكلامُ كلامٌ تقريبيّ، هذا يعني أنَّ ذا القَرنَين يتعاملُ بطريقةٍ تختلفُ عن الطريقةِ الَّتي يتعاملُ بها مع النَّاس في الأرض - **فَيَنْبَعِثُ مِن قَرْنَيهِ** - من جهاز الرادار إذا صحّ إطلاقُ هذا العُنوان عليه - **ظُلُمَاتٌ وَرَعدٌ وَبَرْقٌ وَصَوَاعِقٌ وَيَهْلِكُ مَن نَاوَأَهُ وَخَالَفَه، فَلَم يَبْلُغ مَغْرِبَ الشَّمْسِ حَتَّى دَانَ لَهُ أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَذلكَ قَولُ اللّه: "إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً"**.
تستمرُّ الروايةُ بتفاصيلها وتفاصيلها كثيرةٌ لكنّني سأذهبُ إلى جهةٍ أُخرى:
الحديثُ هُو هُو حديثُ الرحلة الفَضائيّة: **عن الأصبغ بن نُباتَة، عَن سيد الأوصياء أمير المؤمنين عليِّ بنِ أبي طالب صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَلَيه: وَكَانَ ذُو القَرْنَين عَبْداً صَالِحاً وَكَانَ مِنَ اللّه بِمَكَانٍ نَصَحَ اللّهَ فَنَصَحَ لَهُ** - "نَصَحَ اللّه": أي كانَ قَلبهُ قَلباً ناصحاً، قَلباً سليماً - **وَأَحَبَّ اللّه فَأَحَبَّهُ، وَكَانَ قد سَبَّبَ لَهُ فِي البِلَادِ وَمَكَّنَ لَهُ فِيهَا حَتَّى مَلَكَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ** - الحديثُ عن مَشرِقِ الكَونِ ومَغربِه - **وَكَانَ لَهُ خَلِيلاً مِنَ الْمَلائِكَة** - إنَّهُ يتعاملُ مع الملأ الأعلى - **يُقَالُ لَهُ رُوفَائِيل، يَنْزِلُ إِلَيْهِ فَيُحَدِّثُهُ وَيُنَاجِيه، فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَه إِذْ قَالَ لَهُ ذُو القَرْنَين: يَا رُوفَائِيل، كَيْفَ عِبَادَةُ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَيْنَ هِيَ من عِبَادَةِ أَهْلِ الأَرْض** - ذُو القَرنَين يُريدُ من رُوفائيل أن يَقُومَ لَهُ بمُقارنة فيما بين عبادَة أهل السَّماء وعبادَة أهل الأَرض - **قَالَ رُوفَائِيل: يَا ذَا القَرْنَين، وَمَا عِبَادَةُ أَهْلِ الأَرْض؟!** - لا تُقاس بعبادَة أهل السماء - **أَمَّا عِبَادَةُ أَهْلِ السَّمَاءِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ مَوْضِعُ قَدَم إِلَّا وَعَلَيه مَلَكٌ قَائِمٌ لَا يَقْعُدُ أَبَداً أَو رَاكِعٌ لَا يَسْجُدُ أَبَداً أَو سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ أَبَداً، فَبَكَى ذُو القَرْنَيْنِ بُكَاءً شَدِيداً وَقَالَ: يَا رُوفَائِيل، إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَعِيشَ حَتَّى أَبْلُغَ من عِبَادَةِ رَبِّي وَحَقِّ طَاعَتِه بِمَا هُوَ أَهْلُه، قَالَ رُوفَائِيل: يَا ذَا القَرْنَين، إِنَّ للّه فِي الأَرْض** - في هذا الكَون ولَيس في أرضنا - **عَيناً تُدْعَى عَيْنُ الحَيَاة فِيهَا عَزِيمَةٌ مِنَ اللّه** - "عَزِيمَةٌ"؛ المرادُ من العَزيمة القرارُ القَطعي النهائي - "**أَنَّهُ مَنْ يَشْرَبُ مِنْهَا لَم يَمُت حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذي يَسْأَلُ اللّهَ المَوْت**"، **فَإِنْ ظَفِرْتَ بِهَا تَعِش مَا شِئْت، قَالَ: وَأَيْنَ تِلْكَ العَيْن وَهَل تَعْرِفُهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنَّا نَتَحَدَّثُ فِي السَّمَاءِ أَنَّ للّه فِي الأَرْض** - ليس في أرضنا في المجرّات ما دُونَ السَّماء الدُّنيا - **ظُلْمَةً لَمْ يَطَأْهَا إِنْسٌ وَلَا جَانّ، فَقَالَ ذُو القَرْنَيْن: وَأَيْنَ تِلْكَ الظُّلْمَة؟ قَالَ رُوفَائِيل: مَا أَدْرِي، ثُمَّ صَعَدَ رُوفَائِيل، فَدَخَلَ ذُو القَرْنَيْنِ حُزْنٌ طَوِيلٌ من قَوْلِ رُوفَائِيل وَمِمَّا أَخْبَرَهُ عَن العَيْنِ وَالظُّلْمَة وَلَم يُخْبِرهُ بِعِلْمٍ يَنْتَفِعُ بِهِ منْهُمَا، فَجَمَعَ ذُو القَرْنَيْن فُقَهَاءَ أَهْلِ مَمْلَكَتِه وَعُلَمَاءَهُم وَأَهْلَ دِرَاسَةِ الكُتُبِ وَآثَارِ النُبُوَّة، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عِنْدَه قَالَ ذُو القَرْنَيْن: يَا مَعْشَرَ الفُقَهَاء وَأَهْلَ الكُتُبِ وَآثَارِ النُبُوَّة، هَلْ وَجَدْتُم فِيمَا قَرَأْتُم مَن كُتُبِ اللّه أو فِي كُتُبِ مَن كَانَ قَبْلَكُم مِنَ المُلُوك أَنَّ للّه عَيْناً تُدْعَى عَيْنُ الحَيَاة، فِيهَا من اللّه عَزِيمَةٌ** - قرارٌ - **أَنَّهُ مَن يَشْرَبُ منْهَا لَم يَمُت حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذي يَسْأَلُ اللّهَ المَوْت؟ قَالُوا: لَا يَا أَيُّهَا المَلِك، قَالَ: فَهَل وَجَدتُم فِيمَا قَرَأْتُم مِنَ الكُتُبِ أَنَّ للّه فِي الأَرْضِ ظُلْمَةً لَم يَطَأْهَا إِنْسٌ وَلَا جَانّ؟ قَالُوا: لَا يَا أَيُّهَا المَلِك، فَحَزِنَ عَلَيه ذُو القَرْنَيْن حُزْناً شَدِيداً وَبَكَى إِذْ لَم يُخْبَر عَن العَيْنِ وَالظُّلْمَة بِمَا يُحِبّ، وَكَانَ فِيمن حَضَرَهُ غُلامٌ مِنَ الغِلْمَانِ من أَوْلَاد الأَوْصِيَاء الأَنْبِيَاء، وَكَانَ سَاكِتاً لَا يَتَكَلَّم حَتَّى إِذَا آيَسَ ذُو القَرْنَيْنِ منْهُم قَالَ لَهُ الغُلام: أَيُّهَا المَلِك إِنَّكَ تَسْأَلُ هَؤُلَاءِ عَن أَمْرٍ لَيس لَهُم بِه عِلْم وَعِلْمٌ مَا تُرِيدُ عِنْدِي، فَفَرِحَ ذُو القَرْنَيْنِ فَرَحاً شَدِيداً حَتَّى نَزَلَ عَن فِرَاشِه** - عن فراشه المَلَكيّ - **وَقَالَ لَهُ: ادْنُو مِنِّي، فَدَنَا منْه، فَقَالَ: أَخْبِرنِي، فَقَالَ: نَعَم أَيُّهَا المَلِكُ إِنِّي وَجَدْتُ فِي كِتَابِ آدَم الَّذي كُتِبَ يَوْمَ سُمِّيَ لَهُ مَا فِي الأَرْضِ من عَيْنٍ أو شَجَر فَوَجَدتُ فِيه أَنَّ للّه عَيْناً تُدْعَى عَيْنُ الحَيَاة فِيهَا مِنَ اللّه عَزِيمَةٌ؛ "أَنَّهُ مَن يَشْرَبُ منْهَا لَم يَمُت حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذي يَسْأَلُ اللّهَ المَوْت"، بِظُلْمَةٍ لَم يَطَأْهَا إِنْسٌ وَلَا جَانّ، فَفَرِحَ ذُو القَرْنَيْن وَقَالَ: ادْنُو مِنِّي يَا أَيُّهَا الغُلام، تَدْرِي أَيْنَ مَوضعُهَا؟ قَالَ: نَعَم، وَجَدْتُ فِي كِتَابِ آدَم أَنَّهَا عَلَى قَرْنِ الشَّمْس يَعْنِي مَطلَعَهَا** - كُلّ الحديث عن الفضاء لأنَّ الرواية ستُخبِرُنا عن تفاصيل رحلة في الفضاء - **فَفَرِحَ ذُو القَرْنَيْن وَبَعَثَ إِلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِه فَجَمَعَ أَشْرَافَهُم وَفُقَهَاءَهُم وَعُلَمَاءَهُم وَأَهْلَ الحُكْمِ منْهُم، فَاجْتَمَعَ إِلَيه أَلْفُ حَكِيمٍ وَعَالِمٍ وَفَقِيه، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْه تَهَيَّأَ للمَسِيرِ وَتَأَهَّبَ لَهُ بِأَبْعَدِ العُدَّة وَأَقْوَى القُوَّة** - يُريدُ أن يَقُولَ أمير المؤمنين للنَّاس عن الوسائل الَّتي استعملها ذُو القَرنَين في رحلته الفَضائيّة، فاستعملَ أقصى ما يُمكنُ التَّعبير عنه - **فَسَارَ بِهِم يُرِيدُ مَطْلَعَ الشَّمْس** - الحديثُ عن الفَضاء - **يَخُوضُ البِحَارَ وَيَقْطَعُ الجِبَالَ وَالفَيَافِي وَالأَرَضِينَ وَالمَفَاوِز، فَسَارَ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَة حَتَّى انْتَهَى إِلَى طَرَفِ الظُّلْمَة** - الكلامُ ليس عن الأرض - **فَإِذَا هِيَ لَيْسَت بِظُلْمَةِ لَيْل** - اللَّيلُ أمرٌ خاصٌ بالأرض، هذه ظُلمَةُ الكون - **وَلَا دُخَانَ وَلَكِنَّهَا هَوَاء** - المرادُ من الهواء الفضاء وليس هذا الَّذي نَتنفَّسُه - **وَلا دُخَانَ** - لَيس هُناكَ من غَازات، هُناكَ المادَّةُ الكَونيّةُ المتأيِّنَة فيما بين هذه المَجرّات - **وَلَكِنَّهَا هَوَاء يَفُورُ، فَسَدَّ مَا بَيْنَ الأُفُقَيْن، فَنَزَلَ بِطَرَفِهَا وَعَسْكَرَ عَلَيْهَا وَجَمَعَ عُلَمَاءَ أَهْلِ عَسْكَرِه وَفُقَهَاءَهُم وَأَهْلَ الفَضْلِ مِنْهُم فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الفُقَهَاءِ وَالعُلَمَاء، إِنِّي أُرِيدُ أَن أَسْلُكَ هَذِهِ الظُّلْمَة، فَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً، فَقَالُوا: أَيُّهَا المَلِك** - "فَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً"؛ هذا أسلوبُ

تجليل وتوقير للمَلك، مثلما فعلَ يعقوبُ معَ ولده يوسُف - **إِنَّكَ لَتَطْلُبُ أَمْراً مَا طَلَبَهُ وَلَا سَلَكَهُ أَحَدٌ مِمَّن كَانَ قَبْلَكَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالـمُرْسَلِين وَلَا مِنَ الـمُلُوك، قَالَ: إِنَّهُ لَابُدَّ لِي مِن طَلَبِهَا** - إنّني أقرأ مَقاطعَ من الرواية لأنّها طويلةٌ جداً.

في الصفحة الثانية والسبعين بعدَ الثلاث مئة: **وَأَمَرهُم أَنْ يَدخُلُوا الظُّلْمَةَ، وَسَارَ ذُو القَرْنَيْن فِي أَرْبَعَة آلَاف، وَأَمَرَ أَهْلَ عَسْكَرِه أَنْ يَلْزَمُوا مُعْسكَرَهُ فِي الفَضَاء اثْنَتَا عَشَرَةَ سَنَة، فَإِنْ رَجَعَ هُوَ إِلَيْهِم إِلَىٰ ذَلِكَ الوَقْت وَإِلَّا تَفَرَّقُوا فِي البِلَاد وَلَحِقُوا بِبِلَادهم أَو حَيثُ شَاءُوا، فَقَالَ الخضْر** - الخضْر كانَ قَريباً لذي القَرْنَين - **فَقَالَ الخضْر: أَيُّهَا الـمَلِكُ** - الخضْر هُوَ هُوَ الغُلامُ الَّذي تَكلَّم وأَرْشَدَ ذا القَرْنَين إلى الجِهَة الَّتي تَحرّك باتِّجاهها - **إِنَّا نَسْلُكُ فِي الظُّلْمَة لَا يَرى بَعْضُنَا بَعْضاً فَكَيفَ نَصْنَعُ بِالضَّلال إِذَا أَصَابَنَا؟** - الخضر لا يَمتلكُ التَّقنيّات، التَّقنيّاتُ عندَ ذي القَرنين هُوَ الَّذي تَهيّأت لَهُ الأسباب - **فَأَعْطَاهُ ذُو القَرْنَيْن خَرَزَةً حَمْرَاء** - الخرزةُ هي الفصّ الثَّمين، كَيفَ يَصفُ أَمير المؤمنين جِهازاً من الأجهزة للنَّاس الَّذين كانوا يَعيشونَ في عصره؟! - **كَأَنَّهَا مشْعَلَةٌ لَهَا ضَوْء** - هـذا جِهازٌ - **فَقَالَ: خُذْ هَـذه الخَرَزَة فَإِذَا أَصَابَكُم الضَّلال فَارْم بِهَا إِلَىٰ الأَرْض فَإِنَّهَا تَصيح** - "تَصيح"؛ فإنَّها تُرشدُكم، هـذا يعني هُناكَ أجهزةُ إرسال وأجهزةُ استلام..

هل كانَ يُوجَدُ في الأَرض أجهزةٌ كهـذه الأجهزة؟ هل كانت الـمُلُوكُ تَملكُ شيئاً من هـذا؟ في أيِّ كتابٍ منَ الكُتُب؟ - **فَإِذَا صَاحَت رَجَعَ أَهْلُ الضَّلال إِلَىٰ صَوْتِهَا** - أجهزةُ إرسال وأجهزةُ استلام - **فَأَخَذَهَا الخضْر وَمَضَىٰ فِي الظُّلْمَة وَكَانَ الخضْرُ يَرتَحل وَيَنْزِلُ ذُو القَرْنَيْن** - الخضر معهُ مجموعة وذُو القَرْنَين معهُ مجموعة فكانوا يَتحركونَ بالتّناوب - **فَبَيْنَا الخضْر يَسيرُ ذَاتَ يَوْم** - في الجِهة الـمُظلمَة منَ الكَون في مَغرب الكَون - **إِذ عَرَضَ لَهُ وَاد فِي الظُّلْمَة** - هُناكَ مَنطقةٌ تَختلفُ عن المناطق الَّتي كانوا يَسيرونَ فيها - **فَقَالَ لأَصْحَابِه؛ قِفُوا فِي هَـذَا الـمَوْضع لَا يَتَحَرَّكَنَّ أَحَدٌ مِنْكُم عَن موضعه، وَنَزَلَ عَن فَرَسه** - ما هي بِفَرس كَأفراس الأرض إنَّها وسائلُ النَّقل في الفَضاء - **فَتَنَاوَلَ الخَرَزَة فَرَمَى بِهَا فِي الوَادِي فَأَبْطَأت عَنْهُ بِالإِجَابَة** - لماذا رَمى بِها في الوادي بينما ذُو القَرْنَين أعطاها للخضْر لأجلِ أن يَسترشدَ بِها الضُّلّال لكنَّ الجِهازَ هـذا جهازٌ مُرشد، هـذا الجهازُ يُمكنني أن أُشبِّهَهُ بجهاز النافيقيتر "Navigator"، في زماننا، النَّاس الآنَ لا يستطيعونَ أن يُسافروا من دُونِ أن يعتمدوا على هـذا الجهاز - **حَتَّى سَاءَ ظَنُّهُ وَخَافَ أَنْ لَا تُجِيبَهُ، ثُمَّ أَجَابَتهُ فَخَرَجَ إِلَىٰ صَوْتِهَا فَإِذَا هِي عَلَىٰ جَانب العَيْن** - يبدو أنَّ الخضْر قد برمَجَ هـذا الجهاز كي يَصلَ الجهازُ إلى عَين الحياة وعندَهُ جهازُ استلامٍ يستلمُ المعلومات من هـذه الخرزة، ولذلك تَحرّك باتِّجاه الخرزة الحَمراء - **وَإِذَا مَاؤُهَا أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَن وَأَصْفَى مِنَ اليَاقُوت وَأَحْلَى مِنَ العَسَل، فَشَرِبَ مِنْه، ثُمَّ خَلَعَ ثِيَابَهُ فَاغْتَسَلَ مِنْهَا، ثُمَّ لَبِسَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ رَمَى بِالْخَرَزَة نَحْوَ أَصْحَابِه** - هـذا جهازُ إرشاد، ولكنَّهُ أكثرُ تَطوراً من الأجهزة الَّتي عندنا، من خلال المواصفات الَّتي تتحدَّثُ هـذه الروايةُ عنها، والروايةُ تعرّضت لتصحيف، وهـذا الكتابُ تعرّضَ لتحريف، لكنَّ الحقائقَ لا زالت قائمةً وموجودةً بينَ طَوايا كَلماتهم النُّوريّة الطاهرة - **فَأَجَابَتهُ، فَخَرَجَ إِلَىٰ أَصْحَابِه وَرَكِبَ وَأَمَرَهُم بِالْمَسِيرِ فَسَارُوا** - الواضحُ منَ الرواية أنَّ الخضْر عندَهُ مَأموريَّةٌ وهـذه المأموريَّةُ ترتبطُ بالمشروع المهدويِّ الأعظم، لابُدَّ أن يَصلَ إلى تلكَ العَين ولابُدَّ أن يشربَ منها ولابُدَّ أن يَستحمَّ فيها لأجلِ أن يُحصِّلَ على المؤهِّلات الَّتي تُؤهِّلَهُ كي يكونَ خادماً لإمامِ زماننا زمانَ غَيبته، الرواياتُ تُخبرنا بأنَّ الخضْر من خُدَّامِ إمامِ زماننا في غَيبته الشريفة، ذُو القَرْنَين لم يَكُن مُقَدَّراً لَهُ أن يَصلَ إلى تلكَ العَين فَهُو لا عَلاقة لهُ بِشكلٍ مُباشرٍ بالمشروع المهدويِّ الأعظم وإنَّما كانَ يُعينُ الخضْر في الوُصول إلى تلكَ العَين، الجميعُ في مَقام التَّمهيد للمشروع المهدويِّ الأعظم - **وَمَرَّ ذُو القَرْنَيْن بَعْدَه فَأَخْطَأوا الوَادِي** - لم يَصل ذُو القَرْنَين إلى ذَلكَ الوَادي - **فَسَلَكُوا تِلْكَ الظُّلْمَةَ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ خَرَجُوا بِضَوء** - لقد وصلوا إلى الجِهة الـمُضيئة منَ الكون، خَرجوا من حُدود مَغرب الكون - **لَيس بِضَوء نَهَارٍ وَلَا شَمس وَلَا قَمَر** - لأنَّ الحديثَ ليس عن الأرض، إنَّها الطَّاقةُ الكَونيّةُ بِحارُ الطاقة، مثلما هُناكَ بِحارٌ مُظلمةٌ للطاقة في مَغرب الكون، هُناكَ بِحارٌ مُضيئةٌ للطاقة في مَشرق الكون - **وَلَكِنَّهُ نُورٌ** - نُورٌ ما هُوَ بِضوء كَضياء الشَّمس، إنَّهُ نُورٌ حالَةٌ مُنيرةٌ إنَّها الجِهةُ الـمُنيرةُ الـمُشرقةُ من الكَون - **فَخَرَجُوا إِلَىٰ أَرْض حَمْرَاء وَرَمْلَة خَشْخَاشَة فَرِكَة** - "الرّملةُ"؛ إنَّها الأرضُ الـمُمتدَّةُ، الكلامُ عن الأجرام السَّماويَّة الكبيرة جداً الَّتي وصلَ إليها ذُو القَرْنين، الرّملةُ الخشخاشَةُ هي الر مالُ اليابسَة الَّتي حينَما تُداس يَصدُرُ منها صوتُ الخشخشة، الخَشخشةُ هي احتكاكُ يابسٍ بِيابس، وأمَّا الفَركَة فإنَّها النَّاعمةُ الـمَلساء - **كَأَنَّ حَصَاهَا اللُّؤْلُؤ** - أيُّ منظرٍ جَميلٍ هـذا؟ إنَّهُ مكانٌ في الفضاء مُشرقٌ بِنُورٍ يَختلفُ عن نُورِ الشَّمسِ والقَمر وعن نُورِ نَهارنا..

تستمرّ الروايةُ تُحدثُنا عن غرائب الكون..

في الصفحة الخامسة والسبعين بعدَ الثلاث مئة، يستمرّ أميرُ المؤمنين وهُوَ يُحدثُنا عن الرحلة الفَضائيّة لذي القَرْنين والَّتي سيتَّضحُ لنا فيما بعد من أنَّ الرحلة هـذه ستكونُ مُتَخلِّفةً بالقياس إلى الرحلاتِ الفَضائيّة الَّتي تكونُ في الزّمن الـمَهدويّ في مَرحلَة الظُّهور لأنَّها ستكونُ مُتَقدمةً جِداً، لستُ أنا الَّذي أقول، الرواياتُ هي الَّتي تقول، هـذه الرحلةُ الفَضائيّةُ وسائلُ النَّقل فيها عُبِّر عنها بالخُيول والأفْراس، لكنَّ وسائلَ النَّقل الفَضائيّة في الزّمن المهدويّ إنَّها قبابٌ من نُور، أكملُ ما بقي من الرواية: **ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعاً فِي الظُّلْمَة** - ذُو القَرْنَين لم يَصلَ إلى عَين الحياة - **فَبَيْنَا هُم يَسيرون** - انصرفَ راجِعاً في الظُّلْمَة لأنَّ الجِهة الـمُشرقَة كانت في طَريقِ ذي القَرنَين ما بعدَ الظُّلمة، دَخلَ في الـمَغرب ووصلَ إلى الـمَشرق، والـمُرادُ من الـمَشرق الجانبُ المضيء - **إِذ سَمِعُوا خَشْخَشَةً تَحْتَ سَنَابِك خَيْلِهِم** - ما هي بِخُيول إنَّها وسائلُ النَّقل الفضائيّة الَّتي كانوا يَستعملونَها - **فَقَالُوا: أَيُّهَا الـمَلِكُ مَا هَـذَا؟ فَقَالَ: خُذُوا منه** - لماذا يَسألُونَهُ؟ لأنَّ ذَا القَرنَين كانَ على عِلمٍ برحلته وتفاصيلها - **فَمَن أَخَذَ مِنْهُ نَدم وَمَنْ تَرَكَهُ نَدم، فَأَخَذَ بَعْضٌ وَتَرَكَ بَعْضٌ** - يعني بعضُ أصحابِ ذي القَرْنَين أخذوا من هـذه المادَّة الَّتي صدرَ منها صوتُ الخَشْخَشَة تحتَ سنابك خُيُولهم، وآخرونَ ما أخذوا شيئاً - **فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الظُّلْمَة إِذَا هُم بِالزَّبَرْجَد** - والزَّبرجَدُ إذا كُنَّا نَتحدَّثُ عن زَبرجد الأَرض هو أغلى أنواع الذهب، لكنَّنا نتحدَّثُ هُنا عن رحلة فَضائيّة، فهـذا الزَّبرجدُ زبرجدٌ فَضائيٌّ مادَّةٌ ثَمينةٌ جداً، قد تكونُ مَصدراً من مَصادر الطاقة، نحنُ نتحدَّثُ عن تَقنيّات عالية مكَّنت ذا القَرْنَين من رحلة عَظيمة مَهولَة في هـذا الفضاء الواسع الـمُتَّسع - **فَنَدِمَ الآخِذُ وَالتَّارِك** - التَّارِكُ نَدمَ لماذا لم يأخُذ، والآخِذُ نَدمَ لماذا أَخَذَ قَليلاً لماذا لم يأخُذ شيئاً كَثيراً منَ الزَّبرجد هـذا - **وَرَجَعَ ذُو القَرْنَيْن إِلَىٰ دَوْمَة الجَنْدَل** - دَومةُ الجَندل في بلاد الشَّام - **وَكَانَ بِهَا مَنْزِلُهُ فَلَم يَزَل بِهَا حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْه** - أكتفي بهـذا الَّذي قرأتهُ عليكُم.

(بصائر الدرجات) لشيخنا أبي جَعفَر الصفَّار رَحمةُ اللّه عليه، من أصحاب إمامنا الحسن العَسكريّ المتوفّى سنة ٢٩٠ للهجرة، من رِجال الغَيبَة الأولى/ طبعةُ مؤسّسة النّعمان/ بَيروت - لبنان/ الصفحة الثامنة والسبعين بعد الثلاثمئة/ البابُ الخامسَ عشر، الحديث الأوّل في سياق الكلام عن ذي القَرنَين وعن رحلته الفَضائيَّة، الحديثُ عَن إمامنا أبي جعفرٍ الباقر صلواتُ اللّه عليه: **أَمَا أَنَّ ذَا القَرْنَين قَد خُيِّرَ السَّحَابَين** - هُناكَ نوعانِ من المركبات الفَضائيّة من وسائل النَّقل الفضائي، فإنَّ السَّحاب عنوانٌ لوسائل النَّقل الفضائي إنَّها مَركباتٌ فَضائيةٌ مُتطورةٌ..

- **فَاخْتَارَ الذَّلُول** - اختارَ وسائلَ النَّقل غيرَ المعقَّدة - **وَذَخَرَ لِصَاحِبِكُم الصَّعْب** - الوسائلُ الـمُتطورةُ المعقَّدةُ تركها لقائم آل مُحَمّد - **أَمَا أَنَّ ذَا القَرْنَين** - هـذه الرواياتُ لا تُفهَمُ إلَّا بهـذه الطريقة وفي هـذا السِّياق، إنَّها حقائقُ القُرآن الـمُحَمّديّ العَلَويّ بتفسيرهم، كَلمةُ الذَّلُول بِحسَبِ العَرب في الصَّحراء؛ الذَّلُولَ البعيرُ الَّذي يَسهُلُ للراكبِ رُكوبَهُ، وأمَّا الصَّعب فإنَّهُ البعيرُ الحصانُ الَّذي لا يُعطي ظَهرَهُ لراكبه، هـذه معاني الكلمات بِحسَبِ الاستعمال العربيّ البَدويّ الصحرائيّ، ولكنَّها في اللُّغة تُعطي شيئاً آخر بِنفس الاتِّجاه، المرادُ هُنا ونحنُ نَتحدَّثُ عن تَقنيّاتٍ مُتطورةً في رحلات فَضائيّة - **قُلتُ: وَمَا الصَّعْب؟** - عبدُ الرَّحيم من أصحاب إمامنا الباقر هُوَ الَّذي يسألُ الإمامَ الباقر - **قَالَ: مَا كَانَ مِن سَحَابٍ فِيهِ رَعْدٌ وَبَرْقٌ وَصَاعِقَةٌ** - كالسَّحاب الَّذي استخدمَهُ أميرُ المؤمنين

في رواية سَلْمان، ومعَ ذٰلكَ فإنَّ ما استعمَلَهُ أمير المؤمنين هُوَ دُونَ ما يَستعملهُ قائمُ آلِ مُحَمَّد - **فَصَاحِبُكُم يَركَبُهُ، أَمَا إِنَّهُ سَيَرْكَبُ السَّحَاب وَيَرْقَى فِي الأَسْبَاب أَسْبَابِ السَّمَاوَات السَّبْعِ خَمْسِ عَوامِر وَاثْنَين خَرَاب** - ليسَ الحديثُ عنِ السَّماواتِ الَّتي فيها العَرش فلا تُوجَدُ سَماءٌ خَرِبةٌ وإنَّما الحديثُ عن المَجرّات فَمثلما استُعملَ مُصطلَحُ الأرض في المَجرّات إذا كانَ الحديثُ بِمُواجهة السَّماء الدُّنيا..

الحَديثُ عنَ مَجامع المَجرّات، فأكثرُ المَجرّات في الكونَ عامرةٌ فيها حياة لاَ كما يقولُ العُلماءُ في زَماننا من أنَّهُم إلىٰ هٰذه اللَّحظة لم يكتشفوا أثراً للحياة في هَذا الكونِ الفَسيح، لم يكتشفوا أثراً للحياةِ في المساحة الَّتي استطاعوا أن يَتحركوا باتِّجاهها بِحسَبِ رَصدهم وأجهزتهم وما استَطاعوا أن يُحصِّلوهُ منَ معلومات وهيَ قليلةٌ لا تُعدُّ بشيء بالقياسِ إلىٰ سعةِ هٰذا الكون، المرادُ مِن الخَرابِ أن لا حَياةَ فيهما، وهُناكَ خمسُ جِهاتٍ هي عامرةٌ بالأمَمِ والشُّعوبِ والكائناتِ من دَوابِّ السّماوات.

في الصفحَة التاسعة والسبعين بعدَ الثلاث مئة، الحديثُ الثالث، الكلامُ عن إمامنا البَاقرِ صلواتُ اللّه عليه: **أَمَا أَنَّ ذَا القَرْنَين قَد خُيِّرَ السَّحَابَين فَاخْتَارَ الذَّلُولَ وَذُخِرَ لِصَاحِبِكُم الصَّعْب، قَالَ قُلتُ: وَمَا الصَّعْب؟ قَالَ: مَا كَانَ من سَحَابٍ فِيهِ رَعْدٌ وَصَاعِقَةٌ أو بَرْق فَصَاحِبُكُم يَركَبُهُ، أَمَا إِنَّهُ سَيَرْكَبُ السَّحَاب وَيَرْقَى فِي الأَسْبَاب أَسْبَاب السَّمَاوَات السَّبْع وَالأَرَضِين السَّبْع خَمْسِ عَوَامِر** - المفروض (وَاثْنَينِ خَراب) جاء في النّص: **وَاثْنَانِ خَرَابَان** - هٰذا من التّصحيف الَّذي وقعَ في هٰذا الكتاب..

الحديثُ الرابع: **عَن إِمَامنا الصَّادق صَلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَليه: إِنَّ اللّه خَيَّر ذَا القَرْنَين السَّحَابَيْن الذَّلُول وَالصَّعْب فَاخْتَارَ الذَّلُول وَهُو مَا لَيسَ فيه بَرْقٌ وَلَا رَعْد وَلَو اخْتَارَ الصَّعْب لَم يَكُن لَهُ ذٰلك** - لماذا؟ -**لأَنَّ اللّه أَدْخَرَهُ لِلقَائم** - لأنَّ ذَا القَرْنَين لَيس مُمتلكاً للقُدُرات الَّتي تُدَارُ بِها هٰذه التِّقنيات الَّتي ذَخرَها اللّهُ للقَائم، التعابيرُ تَقريبية، ما الفارقُ بينَ السَّحابَ الذَّلُول والسَّحاب الصَّعْب؟ المسافاتُ الَّتي يَصلُ إليها السَّحابُ الذَّلُول تكونُ قصيرةً وقَليلةً بالقياسِ إلىٰ المسافات الَّتي سيصلُ إليها السَّحابُ الصَّعب، ومن هُنا كانَ فيهِ البرقُ والرَّعدُ والصَّواعق..

(دلائلُ الإمامة) للمحد ث الطبري الإمامي، من أعلام الشيعة في القرن الخامس الهجريّ/ طَبعةُ مُؤسَّسة البعثة/ قُم المقدَّسة/ الصفحة الرابعة والخمسين بعدَ الأربع مئة/ الحديثُ الثامنُ والثلاثون: **بِسنده، عَن مُحَمَّد بنِ فُضَيل، عَن إِمَامنَا الرضَا صَلواتُ اللّه وَسَلامُهُ عَليه: إِذَا قَامَ القَائمُ يَأمُرُ اللّهُ الْمَلائكَة** - حَديثٌ عن الملائكة - **بِالسَّلام عَلَى الْمُؤْمنين** - هٰذا يعني أنَّ المُؤمنينَ يتواصَلُونَ معَهُم يَلتَقُونَ بِهِم مثلما مَرّ علينا من أنَّ صَديقَ ذي القَرْنَين كانَ مَلَكاً من الملائكة إنَّهُ رُوفائيل - **وَالجُلُوس مَعَهُم فِي مَجَالسِهِم** - هٰذه هي عمليَّةُ التَّواصُل فيما بينَ عالَم الغَيبِ وعالَم الشَّهادة، هٰذا مصداقٌ تَقريبيٌّ القضيَّةُ أوسعُ من هٰذا وأعظمُ من هٰذا وأكبرُ من هٰذا، هٰذه نماذجُ بَسيطةٌ، قطعاً هٰذا الأمر لَن يكونَ في أوَّل يومٍ من أيَّامِ ظُهور القائم، وإنَّما سيكونُ تدريجياً، لكنَّهُ سيكونُ سريعاً جِدّاً بعدَ استقرارِ الدَّولة القائميَّة، الدَّولةُ القائميّة تَستقرّ في ظرف سَنة أو دُونَ ذٰلك، وحينئذٍ يبدأ هٰذا التطوُّر وهٰذا التقدُّمُ بنحوٍ سريعٍ وهائلٍ جِدّاً - **فَإِذا أَرَادَ وَاحِدٌ** - منَ المُؤمنين - **حَاجَةً أَرْسَلَ القَائمُ من بَعْض المَلائكَة أَن يَحْملَهُ** - إكراماً لَهُ وإلَّا فإنَّ المُؤمنينَ يَطيرون بإمكانهم أن يَطيروا، قطعاً بحسبِ درجاتهم، تستغربونَ هٰذا؟! جعفر الطَّيار يطيرُ في الجِنان، العبّاسُ قَمر الهاشميّين يطيرُ في الجِنان، المُؤمنونَ يطيرونَ في الجِنان..

- **فَيَحْملَهُ المَلَك حَتَّى يَأتِي القَائم فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ثُمَّ يَردَّهُ** - يَردَّهُ المَلَك، قطعاً المُراد أنَّ المَلَكَ يحملُهُ ليسَ علىٰ ظَهره، هُناكَ وسائلُ نقل تقودُها الملائكة - **ومنَ المُؤمنينَ مَن يسير فِي السَّحَاب** - في الوسائل النَّقليّة الفَضائيّة الَّتي تذهبُ إلىٰ أبعد نُقاط الكَون، جميعهم لا يستطيعون لابُدَّ أن يمتلكوا مُؤهِّلات، والمُؤهِّلاتُ الَّتي أتحدَّثُ عنها مُؤهِّلاتٌ معنويَّةٌ قبلَ أن تكونَ مُؤهِّلات جسديَّة، فإنَّ المؤهِّلات الجسديَّة تأتي تباعاً مع تَوفُّر المؤهِّلات المعنويَّة - **وَمنْهُم مَن يَطِيرُ مَعَ المَلائكَة** - يَطيرُ معَ الملائكة إمَّا أنَّه يطيرُ كالملائكة، أو أنَّهُ يَستعملُ الوسائل النَّقليّة الفَضائيّة الَّتي تَستعملُها الملائكة في زَمنِ الدَّولَة المَهدويَّة القَائميَّة، هٰذه حقائق وهٰذه الكُتُبُ أُلِّفَت في زمانٍ قديمٍ لا يستطيعُ النَّاسُ أن يَتصوَّروا هٰذه المضامين بنحوٍ مُتماسِك..

هٰذه النُصوصُ تُشكِّلُ مع بعضها لوحةً مُتكاملةً وهٰذا أدلُّ دليلٍ على صحَّتها..

- **وَمنْهُم مَن يَمْشي مَعَ المَلائكَة مَشْياً، وَمنْهُم مَن يَسْبِقُ المَلائكَة** - يَسبِقُ الملائكة إمَّا بِنفسه وإمَّا بالوسائل والتِّقنيّات الَّتي تُعطَى لَهُ - **وَمنْهُم مَنْ تَتَحَاكَمُ المَلائكَةُ إِلَيْه** - بِسببِ حكمَته وعلْمه وفقهه، هُم المَلائكةُ من عند أنفُسهم يأتُونَ إليه لا يذهبونَ إلىٰ مَلك من الملائكة المقرّبين، وإنَّما يأتُونَ إلى هٰذا العَبد الصَّالح المُؤمن - **وَالمُؤْمنُونَ أَكْرَمُ عَلَى اللّه منَ المَلائكَة** - في رواياتنا وفي أحاديثنا هُناكَ موقفٌ رمزيٌّ في أحاديث المعراج من أنَّ النَّبيّ صَلَّى اللّهُ عليه وآله قالَ لجبرائيلَ في موضعٍ من مواضعِ السماء؛ تَقَدَّم يا جَبرائيل، قالَ: لا أتَقَدَّمُ عَليكَ يا رَسُولَ اللّه، مُنذُ أن سَجَدْنَا لآدَم فَإِنَّنا مَا تَقَدَّمنا على أبناءِ آدَم، وهٰذا هُوَ التَّسليم، الملائكةُ سَجَدوا لآدم سجدوا لنُورِ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد الَّذي أشرقَ في آدَم..

- **ومنهُم مَن يُصَيِّرهُ القَائمُ قَاضياً بَينَ مئَة أَلْف منَ المَلائكَة** - هٰذا القاضي منصُوبٌ من قبَلِ القَائم في السَّماء، فإنَّ دولةَ القائمِ يتواصلُ فيها الملأُ الأعلىٰ معَ الملأ الأسفل، تتواصَلُ فيها السَّماواتُ معَ الأرَضين، تتواصلُ فيها المَجرّاتُ الفَضائيّةُ الهائلةُ الَّتي هي زينةُ السَّماء الدُّنيا، يتواصَلُ الإنسانُ معَ الملائكة ومعَ الجنِّ ومع دَوابِّ السَّماوات..

نحنُ مُقبلونَ علىٰ تَغييرٍ عظيم، إنَّها مرحلةُ الظُّهورِ في صُورتها الفائقة وهٰذا هو الَّذي أُريدُ أن أُحدِّثكم عنه في الحلقاتِ القادمة: "الصُّورةُ الفائقةُ لِمرحلة الظُّهور"،

الصورةُ الفائقةُ لمرحلة الظُّهور لابُدَّ أن تَشتَمِلَ علىٰ العناوين التالية، لأنَّ الصُّورةَ لا تكونُ فائقةً من دُونِ هٰذه العناوين:

- **"القيادَةُ الفائقة".**

كيفَ تكونُ مَرحلة الظُّهورِ فائقةً من دُونِ قيادة فائقة؟ وحينما نتحدَّثُ عن القيادَة الفَائقة بالدَّرجة الأولىٰ نتحدَّثُ عن إمامِ زماننا، إنَّها وَلايَتُهُ التَّكوينيَّةُ وَوِلايَتُهُ التَّشريعيّة، هٰؤلاء الثُّولان في النَّجف من آيات الشَّيطان العُظمىٰ يُنكِرونَ الوِلايَةَ التَّشريعيّة للإمام فما بَالُكُم حينما يكونُ الحديثُ عن الوِلايَة التَّكوينية؟!

العُنوانُ الثاني: "البرنامجُ الفائق" ، إنَّهُ المِثالُ المُستأنَف، إنَّهُ الكتابُ الجديد..

العنوانُ الثالث: "الطبيعةُ الفائقة".

هٰذه الطبيعةُ الَّتي نَعيشُ عليها ونَعيشُ فيها، ستتغيَّرُ إلىٰ طبيعة فائقة في طَقسها ومُناخها ومائها وهَوائها وحَرارَتها وضَغطها ورُطوبَتها وحَلاوَتها ومُلوحَتها وفي كُلِّ شيء فيها، لأنَّ المنظُومَة الزَّمانيَّة ستتغيَّر، ولأنَّ الحقَّ هُوَ الَّذي سيضربُ أطنابَهُ علىٰ هٰذه الطبيعة، ستتحوَّلُ إلىٰ طبيعة فائقة، نحنُ نقرأُ في أحاديث العترة الطاهرة من أنَّ إقامةَ حدٍّ - المرادُ من الحدِّ ما هُو حكمٌ شرعي - من أنَّ إقامةَ حدٍّ من إمامٍ عادلٍ خيرٌ للأرض من مَطرِ أربعينَ صباحاً، فَما بَالُكُم وحقيقةُ العدلِ بقضِّها وقضيضها بكُلِّها وكُلِّيّتها تكونُ بينَ أظهُرنا، إنَّها الطبيعةُ الفَائقة، ولقد حدَّثتنا الأحاديثُ الضَّعيفةُ السَّند بِحسبِ ثولان النَّجف وكربلاء عن هٰذه الطبيعة الفائقةَ الَّتي سأقرؤها عليكُم برغم آنافهم ومعاطِسهم القَذرة أتحدَّثُ عن آيات الشَّيطان العُظمىٰ.

وهُناكَ؛ **"الرجالُ والنِّساءُ الفَائقُون"**، رِجالٌ فَائِقون ونِساءٌ فائقات، هـٰؤلاءِ هُمُ الَّذينَ يَعِيشونَ في هـٰذهِ الطبيعة، وهـٰؤلاءِ هُم الَّذينَ سيقُودُونَ هـٰذهِ الطبيعة وسيقُودُونَ هـٰذه الدَّولَة العَظِيمة..

وهُناكَ؛ **"التَّقنيّاتُ الفَائقة"**، هـٰذه التَّقنيّات الَّتي يَعتَمدُ عليها هـٰؤلاء الفَائقون، تَقنيّات الحياة المتطورة.

بَعدَ التَّقنيّاتِ الفَائقة تَأتينا: **"الحيَاةُ الفَائقَة"** ، ومُرادِي من الحياة الفَائقَة إنَّها أساليبُ الحياة شُؤون الحياة ما يُعبَّر عنهُ الآن في زماننا بالستايل، أساليبُ العَيْش في سَفرِ الإنسان وحضَرِه في مَلبَسه ومَأكله ومَشربه، في عِبادَته وفي سَاعات أُنْسه وراحته الشَّخصيَّة، أساليبُ الحياة ستكونُ الحياةُ فائقةً..

وبعدَ ذٰلكَ يأتِينا عُنوانٌ مُهِمٌّ: **"مَنظُومَةُ العَلاقاتِ الفَائقَة"**، مَنظُومَةُ العلاقاتِ الفَائقَة، إنَّهَا علاقَتُنا بالزَّهْراءِ الكُبرىٰ، فَهِي أُمُّ الجَميع، لَها مَقامُ الأُمُومَة والقَيمومَة علىٰ الدَّولة المَهدويَّة القَائميَّة، علاقَتُنا بإمامِ زَماننا، علاقَتُنا بالمؤمنين بأولياء أهل البيت بشيعة أهل البيت، علاقَتُنا بالملائكة، حينَ أقول علاقَتُنا بالمؤمنين، بالمؤمنينَ منَ الإنس أو من الجِنّ أو من سَائرِ دَوابِّ السَّماء، فهـٰؤلاء كُلُّهُم يَقعَونَ تَحتَ هـٰذا العنوان: تحتَ عُنوانِ أولياء أهل البيتَ، علاقَتُنا بسائر الأشياء بالحيواناتِ والنَّباتاتِ والجمادات بِكُل شيء من حولنا، ستتحقَّقُ منظُومةٌ من العَلاقات الفَائقة..